

تأثير أساليب الصحة والصحة النباتية على صادرات مصر من عصير البرتقال

The Effect of the Sanitary and Phytosanitary Measures on Egyptian Exports of Orange Juice

ط.د. حسينة محزم*

جامعة البويرة، مخبر السياسات التنموية والدراسات الاستشرافية، الجزائر.

h.mhazem@univ-bouira.dz

تاريخ الاستلام: 2022/08/17؛ تاريخ القبول: 2023/05/26؛ تاريخ النشر: 2023/06/05

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على اتفاقية الصحة والصحة النباتية التي تعد أحد الاتفاقيات المنشأة للمنظمة العالمية للتجارة، وإبراز تأثير أساليب الصحة والصحة النباتية على صادرات مصر من عصير البرتقال، خلال الفترة الممتدة ما بين سنتي 2010 و2019، وذلك باستخدام نموذج الجاذبية. وتوصلت الدراسة إلى أن التعريفات الجمركية لم يكن لها تأثير سلبي على الصادرات ويعود هذا إلى التوجه العام لتحرير التجارة الدولية، إلا أن أساليب الصحة والصحة النباتية كان لها تأثير سلبي على الصادرات، ما يؤكد أن هذا النوع من الأساليب يعد من القيود غير الجمركية الفعالة في عصرنا الحالي. كلمات مفتاحية: أساليب الصحة والصحة النباتية، القيود غير الجمركية، صادرات مصر من عصير البرتقال.

Abstract:

This study aims to shed light on the Sanitary and Phytosanitary Measures (SPS), which is one of the agreements established for the World Trade Organization (WTO), and to highlight the effect of

sanitary and phytosanitary Measures on Egyptian exports of orange juice, during the period between 2010 and 2019, by using the gravity model.

The study concluded that customs tariffs did not have a negative effect on exports and this is due to the general trend of liberalizing international trade, but the sanitary and phytosanitary Measures had a negative effect on exports, which confirms that this type of measures is one of the effective non-tariff barriers, In our time.

Keywords: Sanitary and Phytosanitary Measures; Non-tariff trade barriers; Egyptian exports of orange juice.

المقدمة:

إن انشاء المنظمة العالمية للتجارة (WTO) في سنة 1994، كان يهدف بالأساس إلى تخفيض القيود الجمركية، إلا أنها ضمت اتفاقيات أخرى من أبرزها اتفاقية الصحة والصحة النباتية (SPS) Sanitary and Phytosanitary Measures، حيث لم يعد بالإمكان تجاهل تأثير الأساليب الصحية التي تعتمدها الدول بغرض حماية مواطنيها عند استهلاكهم للأغذية وضمان صحة وسلامة الحيوان والنبات، وكذلك حماية أراضيها من الآفات والأمراض. وفي المقابل، قد تلجأ الدول إلى استخدام هذه الأساليب لحماية منتجاتها من منافسة المنتجات الأجنبية، وذلك باعتماد أساليب متشددة أو غير مقدور عليها من طرف الدول المصدرة.

وباعتبار مصر أحد أعضاء المنظمة العالمية للتجارة، فإن ذلك يسمح لها من جهة بالاطلاع على آخر مستجدات اعتماد الدول التي ترغب مصر لتوجيه صادراتها إليها على أساليب الصحة والصحة النباتية. ومن جهة أخرى، فإن مصر ملزمة بمواكبة منتجاتها مع تلك الأساليب. وتعد صادرات مصر من عصير البرتقال من أهم منتجاتها الزراعية المصنعة التي يمكن أن تتأثر بتطبيق الدول المستوردة لأساليب الصحة والصحة النباتية. وعلى هذا الأساس، تتمحور الإشكالية الرئيسية لهذا البحث في الإجابة على السؤال التالي:

ما تأثير أساليب الصحة والصحة النباتية على صادرات مصر من عصير البرتقال ؟

فرضيات الدراسة: للإجابة عن الإشكالية الرئيسية، سيتم الاعتماد على

الفرضيتين التاليتين:

- التعريفات الجمركية لا تؤثر بشكل سلبي على صادرات مصر من عصير البرتقال.

- لأساليب الصحة والصحة النباتية تأثير سلبي على صادرات مصر من عصير البرتقال.

أهمية الدراسة: تكتسي الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع الذي تعالجه والذي يعد من أبرز الإشكاليات المطروحة في عصرنا الحالي، حيث صار موضوع الصحة الشغل الشاغل لكل الدول، بالخصوص بعد جائحة كورونا، فعلى سبيل المثال تقدم ستة وعشرون عضو في المنظمة العالمية للتجارة بـ 65 إخطارًا بشأن أساليب الصحة والصحة النباتية المتعلقة بالكوفيد-19⁽¹⁾. كما تبرز أهميتها كذلك في تقدير تأثير أساليب الصحة والصحة النباتية على الصادرات ما سيسمح لصانعي السياسات بتبني قوانين وأساليب لمواجهة التحديات الصحية الحالية.

أهداف الدراسة: تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- الوقوف على الحقوق والالتزامات المتعلقة بصحة الأغذية وأساليب الصحة الحيوانية التي تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على التجارة الدولية في السلع، من خلال عرض كل ما يتعلق باتفاقية الصحة والصحة النباتية SPS التي تعد أحد الاتفاقيات المنشأة للمنظمة العالمية للتجارة.

- إبراز أثر أساليب الصحة والصحة النباتية على اقتصاديات الدول، من خلال قياس تأثير تلك الأساليب على صادرات مصر من عصير البرتقال خلال الفترة 2010-2019، بالاعتماد على تحليل وصفي للبيانات ونتائج النموذج التقديري.

الدراسات السابقة: من أبرز الدراسات التي تناولت هذا الموضوع توجد:

• دراسة (2000) et al Otsuki: تعتبر هذه الدراسة من أولى الدراسات الكمية التي اهتمت بتأثير أساليب الصحة والصحة النباتية SPS، وذلك على صادرات بعض الدول الإفريقية من المكسرات، الحبوب والفواكه المجففة، ما بين سنتي 1989 و1998. وتشير

(1) - World Trade Organization, Standards, Regulations And Covid-19 – What Actions Taken by WTO Members?, WTO Secretariat's, 4 December 2020, p p 1,2. https://www.wto.org/english/tratop_e/covid19_e/standards_report_e.pdf 22/12/2022

النتائج إلى أن تطبيق تلك الأساليب تخفض الصادرات الإفريقية⁽¹⁾.

• دراسة (2007) Ghebrehwet et al : بحثت هذه الدراسة في تأثير أساليب الصحة والصحة النباتية SPS الموضوعة من طرف خمسة أعضاء في منظمة التعاون الإقتصادي والتنمية، على صادرات المواد الغذائية من جنوب إفريقيا ما بين 1995 و1999. وأكدت النتائج بأن أساليب الصحة والصحة النباتية المتشددة لديها تأثير سلبي على الصادرات⁽²⁾.

• دراسة مرفت محمد عبد الوهاب (2018) : بحثت هذه الدراسة تأثير المتطلبات الصحية وكذلك الفنية الخاصة بدول الاتحاد الأوروبي على نفاذ الصادرات الغذائية المصرية خلال الفترة 1995-2017، وتوصلت الدراسة بأن تلك الأساليب تعد معوقا لدخول الصادرات المصرية إلى أسواقها⁽³⁾.

مساهمة الدراسة: بناء على الدراسات السابقة تحاول هذه الدراسة تقديم دليل على مدى تأثير أساليب الصحة والصحة النباتية على صادرات مصر من عصير البرتقال باتجاه كل دول العالم، واجراء مقارنة بين تأثير الرسوم الجمركية وتأثير أساليب الصحة والصحة النباتية .

محاور الدراسة: لمعالجة الموضوع والاجابة على الإشكالية المطروحة تم تقسيم البحث إلى محورين هما:

- أساليب الصحة والصحة النباتية ضمن المنظمة العالمية للتجارة.
- دراسة تطبيقية لقياس أثر أساليب الصحة والصحة النباتية على صادرات مصر من عصير البرتقال.

(1) - Otsuki T., Wilson J. S., Sewadeh M., A Race to the Top? A Case Study of Food Safety African exports to Europe of Standards and African Exports, Policy Research Working Paper Series No. 2563, World Bank, march 2001 .

(2) - Gebrehwet Y., Ngqangweni S., Kirsten J. F., Quantifying the trade effect of sanitary and phytosanitary regulations of OECD countries on South African food exports, Agrekon, vol 46, No 1, March 2007 .

(3) - مرفت محمد عبد الوهاب، أثر المتطلبات الفنية والصحية على نفاذ الصادرات الغذائية المصرية إلى دول الاتحاد الأوروبي، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، المجلد 32- العدد 2، 2018 .

المحور الأول: أساليب الصحة والصحة النباتية ضمن المنظمة العالمية للتجارة

من أجل الاحاطة بالمفاهيم الخاصة بأساليب الصحة والصحة النباتية، والمدرجة كاتفاقية من بين الاتفاقيات المنشأة للمنظمة العالمية للتجارة، علينا أولاً التعريف بتلك الأساليب، والتطرق إلى أهم بنود اتفاقية الصحة والصحة النباتية، ثم توضيح علاقة الاتفاقية بالاتفاقيات التجارية الأخرى ذات الصلة، وفي الأخير التطرق إلى منازعات أساليب الصحة والصحة النباتية ضمن المنظمة العالمية للتجارة.

1-1 تعريف أساليب الصحة والصحة النباتية :

قام مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية أو ما يعرف بالأونكتاد في إطار تصنيفه للأساليب غير الجمركية لسنة 2012 بعرض تعريف لأساليب الصحة والصحة النباتية، والتي عرفها على أنها⁽¹⁾: الأساليب التي تطبق لحماية حياة البشر أو الحيوانات من المخاطر الناشئة عن المواد المضافة، الملوثات، السموم أو الكائنات المسببة للأمراض، الموجودة في غذاء البشر أو الحيوانات، ولحماية البشر من الأمراض المنقولة عبر النباتات أو الحيوانات، ولحماية حياة الحيوانات والنباتات والتنوع البيولوجي من الآفات أو الأمراض أو الكائنات المسببة للأمراض، مع ضمان منع أو تضييق نطاق الضرر الذي يلحق بها. وفي إطار التصنيف الحديث للأساليب غير الجمركية لسنة 2019 تم استثناء الأساليب التي تهدف إلى حماية البيئة أو مصالح المستهلك أو الرفق بالحيوان فلم تعد مدرجة ضمن أساليب الصحة والصحة النباتية⁽²⁾.

كما تعرض اتفاقية الصحة والصحة النباتية المدرجة ضمن الاتفاقيات المنشأة للمنظمة العالمية للتجارة في إطار جولة الأورجواي ضمن ملحقها A، تعريفا مفصلا حول أساليب الصحة والصحة النباتية والمجالات التي تشملها، حيث عرفتها على أنها⁽³⁾ : كل

(1) - United Nations Conference on Trade and Development, International Classification of Non-Tariff Measures, 2012 Version, UNCTAD Nations Publication, Switzerland, 2015, p7.

(2) - United Nations Conference on Trade and Development, International Classification of Non-Tariff Measures, 2019 Version, UNCTAD Nations Publication, Switzerland, 2019, p1.

(3) - World Trade Organization, The WTO Agreements Series: Sanitary and Phytosanitary Measures, Printed in Switzerland, 2010, p 37.

الأساليب التي تشمل القوانين، المراسيم، اللوائح، المتطلبات والإجراءات المتعلقة بأساليب الصحة أو الصحة النباتية بما في ذلك معايير المنتج النهائي، العمليات وطرق الإنتاج، إجراءات الاختبار والتفتيش والتصديق والموافقة، معاملات الحجر الصحي بما في ذلك المتطلبات ذات الصلة المرتبطة بنقل الحيوانات أو النباتات، أو مع المواد اللازمة لبقائهم أثناء النقل؛ أحكام بشأن الأساليب الإحصائية ذات الصلة وإجراءات أخذ العينات وطرق تقييم المخاطر، متطلبات التغليف والتوسيم المتعلقة مباشرة بسلامة الغذاء".

2-1 اتفاقية الصحة والصحة النباتية:

منذ تأسيس النظام التجاري متعدد الأطراف سنة 1947، وذلك من خلال انشاء الاتفاقية العامة للتعريفات والتجارة (GATT)، والذي تطور في سنة 1994 إلى المنظمة العالمية للتجارة (WTO)، تم التركيز على تخفيض القيود الجمركية والكمية المفروضة على التبادلات التجارية، ولكن في المقابل تم اعتماد قيود غير جمركية من بينها أساليب الصحة والصحة النباتية SPS والتي تمنح الحق للأعضاء في تبني أساليب لسلامة الأغذية وصحة وسلامة الحيوان والنبات، ولكن أيضا قد يلجأ إليها الأعضاء لحماية منتجاتهم من منافسة المنتجات الأجنبية.

وتعد اتفاقية الصحة والصحة النباتية SPS، أحد اتفاقيات المنظمة العالمية للتجارة، وهي واحدة من بين 12 اتفاقية تجارية متعددة الأطراف "multilateral trade agreements" ضمن مجال التجارة الدولية في السلع.

وتحدد اتفاقية أساليب الصحة والصحة النباتية حقوقا والتزامات فيما يتعلق بسلامة الأغذية وأساليب الصحة الحيوانية التي تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على التجارة الدولية في السلع وذلك من خلال استصدار 14 مادة،

والتي تنص في جوهرها على ما يلي⁽¹⁾:

- الحقوق والالتزامات الأساسية: تنص الاتفاقية على أحقية الدول وضع أساليبها الخاصة شريطة أن تستند تلك الأساليب على مبادئ علمية وأن لا يستمر اعتمادها دون وجود أدلة علمية كافية، كما يجب تطبيقها فقط بالقدر اللازم لحماية الحياة البشرية،

(1) - World Trade Organization, The WTO Agreements Series : Sanitary and Phytosanitary Measures , Centre William Rappard, Switzerland, Revised in 2010, pp 28- 36

الحيوانية، النباتية أو الصحية، ويجب ألا تقوم بالتمييز بشكل عشوائي وغير مبرر بين الأعضاء التي تسود فيها ظروف مماثلة أو متشابهة، أي أن لا تطبق أساليب الصحة والصحة النباتية بطريقة تشكل قيود غير مباشرة على التجارة الدولية.

- التناسق: تشجع الاتفاقية الدول الأعضاء على اعتماد المعايير والمبادئ التوجيهية والتوصيات الدولية المتعلقة بجميع جوانب أساليب الصحة والصحة النباتية التي تقوم بإعدادها المنظمات الدولية ذات الصلة، لاسيما هيئة الدستور الغذائي، المكتب الدولي للأوبئة الحيوانية والمنظمات الدولية والإقليمية العاملة في إطار المنظمة الدولية لاتفاقية وقاية النبات، كما تسمح للأعضاء باستخدام أساليب التي تؤدي إلى معايير أعلى إذا كان هناك مبرر علمي، ويمكنهم أيضاً وضع معايير أعلى بناءً على التقييم المناسب للمخاطر طالما أن النهج متسق وليس تعسفياً.

- تقييم المخاطر وتحديد المستوى المناسب لحماية الصحة والصحة النباتية:

تلزم الاتفاقية على الدول الأعضاء التأكد من أن أساليبهم الصحية أو أساليب الصحة النباتية تستند إلى تقييم بحسب الاقتضاء، لظروف المخاطر على حياة أو صحة الإنسان أو الحيوان أو النبات، مع مراعاة تقنيات تقييم المخاطر التي طورتها المنظمات الدولية ذات الصلة.

- المساعدة التقنية والمعاملة الخاصة والتفضيلية: يتفق الأعضاء على تسهيل تقديم المساعدة التقنية للأعضاء الآخرين، وخاصة الأعضاء من البلدان النامية، سواء على المستوى الثنائي أو من خلال المنظمات الدولية المناسبة، وتندرج هذه المساعدة في جملة أمور الخاصة بمجالات تقنيات المعالجة والبحث والبنية التحتية، بما في ذلك إنشاء هيئات تنظيمية وطنية، وقد تأخذ شكل المشورة والائتمانات والتبرعات والمنح، ويهدف ضمان قدرة الدول النامية الأعضاء على الامتثال لأحكام هذه الاتفاقية، يتم تمكين تلك الدول بناءً على طلبها من استثناءات محددة زمنياً مراعية احتياجاتهم المالية والتجارية والإنمائية.

3-1 علاقة اتفاقية الصحة والصحة النباتية بالاتفاقيات التجارية الأخرى:

هنالك تداخل ما بين اتفاقية الصحة والصحة النباتية مع اتفاقيات تجارية أخرى منشأة للمنظمة العالمية للتجارة، وتتمثل تلك التداخلات في كل من:

- العلاقة ما بين اتفاقية أساليب الصحة والصحة النباتية واتفاقية الأساليب

التقنية أمام التجارة: تغطي اتفاقية الأساليب التقنية أمام التجارة " Agreement on Technical Barriers to Trade " TBT جميع اللوائح الفنية والمعايير وإجراءات تقييم المطابقة فيما يتعلق بقياس الجودة والتعليب وخصائص التصدير... وغيرها، أما اتفاقية أساليب الصحة والصحة النباتية SPS فتتعلق بانتشار الآفات والأمراض وحماية صحة الانسان والحيوان والنبات⁽¹⁾.

لكن في بعض الأحيان، قد يكون لللائحة أكثر من هدف واحد، وبالتالي يمكن تغطيتها من قبل كل من الاتفاقيتين، حيث أن المادة 1: 5 من اتفاقية TBT تستثني تدابير الصحة والصحة النباتية من نطاق تطبيقها، حيث تنص على أنه: لا تنطبق أحكام هذه الاتفاقية على أساليب الصحة والصحة النباتية على النحو المحدد في المرفق ألف من اتفاقية تطبيق أساليب الصحة والصحة النباتية⁽²⁾، وبالمثل، تنص المادة 1: 4 من اتفاقية SPS على أنه: لا يوجد في هذه الاتفاقية ما يؤثر على حقوق الأعضاء بموجب اتفاقية الأساليب التقنية أمام التجارة فيما يتعلق بالأساليب التي لا تدخل في نطاق هذه الاتفاقية⁽³⁾.

- العلاقة ما بين اتفاقية أساليب الصحة والصحة النباتية واتفاقية الزراعة:

يمكن تطبيق اتفاقية أساليب الصحة والصحة النباتية SPS، واتفاقية الزراعة في وقت واحد لأنه لا يستبعد أحدهما الآخر، حيث تنص المادة 14 من اتفاقية الزراعة على ضرورة أن يوافق الأعضاء على تفعيل الاتفاق الخاص بتطبيق أساليب الصحة والصحة النباتية⁽⁴⁾.

المحور الثاني: الدراسة التطبيقية

بحسب المنظمة العالمية للتجارة فإن الصادرات الغذائية هي الأكثر عرضة لأساليب الصحة والصحة النباتية SPS، حيث تبين احصائيات المنظمة العربية للتنمية الزراعية

(1) - سوزي عدلي ناشد، اتفاقية العوائق الفنية أمام التجارة TBT : تقييد أم تحرير للتجارة الدولية، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2010، ص 57.

(2) - World Trade Organization, The WTO Agreements Series: Technical Barriers to Trade, Centre William Rappard, Switzerland, Revised and updated in May 2014, p40. https://www.wto.org/english/res_e/publications_e/tbttrade_e.pdf 21/03/2020

(3) - World Trade Organization, The WTO Agreements Series: Sanitary and Phytosanitary Measures, op.cit., p28

(4) - World Trade Organization, The WTO Agreements Series : Agriculture, Centre William Rappard, Switzerland, Revised in 2016, p 85 .

https://www.wto.org/english/res_e/publications_e/tbttrade_e.pdf 21/03/2020

الصادرة في كتابها السنوي لسنة 2018 المجلد 37 أن صادرات الإنتاج النباتي العربي وبالخصوص صادرات منتجات الفواكه من أكبر الصادرات الغذائية الأخرى والمتمثلة في كل من صادرات الإنتاج الحيواني والمنتجات الغذائية المصنعة .

وقد تم اختيار مصر لدراسة تأثير أساليب الصحة والصحة النباتية SPS على صادراتها من عصير البرتقال، لأنها أكثر الدول العربية تصديرا لمنتجات الفواكه، وأن عصير البرتقال يعد من أهم منتجاتها المصدرة.

وتعد مصر عضو في المنظمة العالمية للتجارة التي انضمت إليها بتاريخ 30 جوان 1995- هي في الاصل عضو في الجات منذ تاريخ 09 ماي 1970-⁽¹⁾، وقامت بإخطار المنظمة العالمية للتجارة لأول مرة بأساليب الصحة والصحة النباتية سنة 1995 ومنذ ذلك الحين وإلى غاية 30 جويلية 2022 قامت بالإخطار بـ 183 أسلوب⁽²⁾، من خلال الهيئة المصرية العامة للتوحيد القياسي والتي انشأت سنة 1957، ليتم تعديل اسمها إلى الهيئة المصرية للمواصفات والجودة سنة 2005⁽³⁾.

وفي إطار العمل العربي المشترك تعد مصر أحد أعضاء المنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين التي تهدف لتحقيق التنسيق والتكامل العربي، ومد يد العون والمساعدة للدول العربية في مجال وضع المواصفات والمقاييس وضبط الجودة⁽⁴⁾.

2-1 النماذج القياسية :

من أجل دراسة تأثير أساليب الصحة والصحة النباتية على صادرات مصر من عصير البرتقال، سيتم الاعتماد على تحليل وصفي للبيانات المتحصل عليها خلال الفترة الممتدة من سنة 2010 إلى غاية سنة 2019، ثم الاستعانة بنموذج الجاذبية من أجل قياس تأثير

(1) - World Trade Organization, wto membership, Egypt and the WTO .

https://www.wto.org/english/thewto_e/countries_e/egypt_e.htm 23/03/2020

(2) - The ePing website, track product requirements in export markets, **Egypt**, Member profile

<https://epingalert.org/en/MemberProfiles/Profile?countryId=C818> 18/10/2022

(3) - موقع الهيئة المصرية للمواصفات والجودة . <http://www.eos.org.eg/ar> 20/10/2020.

(4) - المنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين، الاستراتيجية العربية للتقييم والجودة، جامعة الدول العربية،

أساليب الصحة والصحة النباتية على الصادرات المصرية من عصير البرتقال.

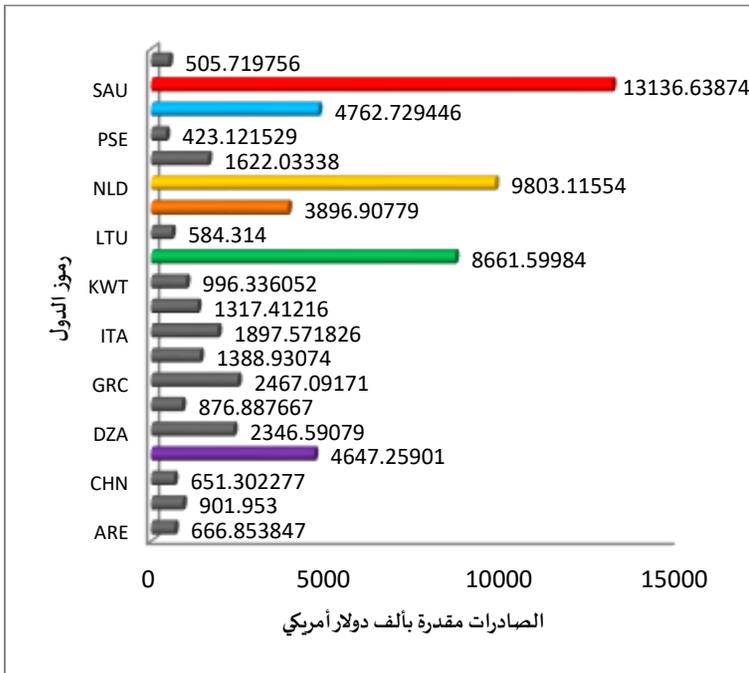
أ- التحليل الوصفي:

في إطار التحليل الوصفي لبيانات الدراسة، سيتم التطرق إلى ثلاثة متغيرات لها علاقة كبيرة بالإجابة عن الإشكالية الرئيسية للبحث والتأكد من صحة فرضيات الدراسة، والتي تتمثل في:

➤ صادرات مصر من عصير البرتقال:

تبين بيانات الدراسة الممتدة ما بين 2010 و2019، أن صادرات مصر من عصير البرتقال كانت موجهة إلى 79 دولة وبقيم متفاوتة ما بين تلك الدول، وحتى في كل دولة تختلف قيمة صادراتها من سنة إلى أخرى. ولصعوبة تقديم عرض بياني لكل تلك القيم، ارتأينا تجميع صادرات كل دولة خلال فترة الدراسة، كما تم تفادي عرض الدول التي تقل قيمة الصادرات الموجهة لها عن 500 ألف دولار أمريكي، مع تمثيل أسماء الدول بثلاثة حروف وفقا لتصنيف المنظمة الدولية للتوحيد القياسي The International Organization for Standardization (ISO). مثلما يوضحه الشكل الموالي .

الشكل رقم (1) : مجموع أهم صادرات مصر من عصير البرتقال خلال الفترة 2010_2019



المصدر: من إعداد الطالبة، بالاعتماد على البيانات الإحصائية للأونكتاد.

من خلال الشكل أعلاه يتضح أن السعودية SAU تحتل الصدارة بقيمة صادرات موجهة لها تقارب 13 مليون دولار، بالرغم من أنها لا تعد من الدول التي لها حدود مشتركة مع مصر إلا أنها ترتبط معها بالعديد من المؤشرات مثل اللغة والدين، كما أن السعودية تتمتع بناتج داخلي كبير ما يؤهلها للاستيراد بقيمة معتبرة .

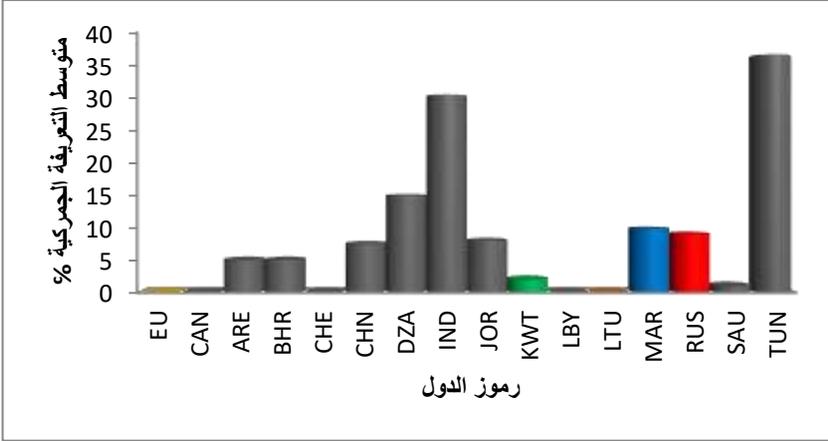
وتلي السعودية مباشرة هولندا NLD حيث بلغت الصادرات الموجهة لها بـ 9 مليون و800 ألف دولار، والتي تتميز ببعدها جغرافي وثقافي عن مصر، وهذا ما ينطبق أيضا على كل من روسيا RUS وألمانيا DEU والتي بلغت قيمة الصادرات الموجهة لكل واحدة منهما بما يقارب 4 ونصف دولار أمريكي. أما عن باقي أهم الصادرات المصرية من عصير البرتقال فقد كانت موجهة إلى دول عربية وبالأساس إلى ليبيا LBY التي تشترك مع مصر في الحدود واللغة والدين وذلك بقيمة صادرات تقارب 8 مليون و600 ألف دولار أمريكي، وكذلك المغرب MAR بما يقارب 3 مليون و900 ألف دولار أمريكي .

ومن هذا التحليل يتضح بأن المؤشرات الجغرافية والثقافية لم تؤثر بشكل واضح على قيمة صادرات مصر من عصير البرتقال.

التعريف الجمركية المفروضة على الصادرات :

لتقديم عرض وصفي واضح ومبسط لقيمة التعريف الجمركية المفروضة على صادرات مصر من عصير البرتقال، ارتأينا عرض نفس الدول السابقة والتي تتميز بأكبر قيم للصادرات الموجهة إليها، كما تم عرض جميع دول الإتحاد الأوروبي تحت عمود واحد لتساوي قيمة التعريف الجمركية المفروضة من طرف دولها، وبالرغم من أن أغلبية التعريفات الجمركية المفروضة خلال فترة الدراسة من 2010 إلى 2019 كانت في الغالب غير متغيرة، إلا أننا قمنا بعرض متوسط التعريف الجمركية لتلك الفترة حتى يكون العرض شامل وواضح، كما هو موضح في الشكل رقم (3).

الشكل رقم (2) : متوسط التعريف الجمركية للفترة 2010_2019، المفروضة على أهم صادرات مصر من عصير البرتقال



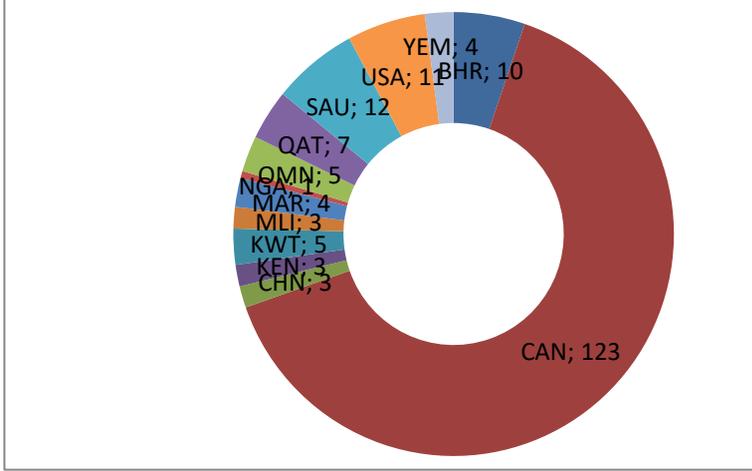
المصدر: من إعداد الطالبة، بالاعتماد على البيانات الإحصائية للأونكتاد .

ويبين الشكل أعلاه أن الدول ذات قيمة صادرات مرتفعة كانت تعريفاتها الجمركية منخفضة على سبيل المثال السعودية التي كانت متوسط التعريف الجمركية المفروضة من طرفها 1%، كذلك الحال بالنسبة لروسيا التي بلغت متوسط التعريف الجمركية لديها 9%، وبالنسبة لجميع دول الإتحاد الأوروبي EU وكذلك ليبيا فمتوسط التعريف الجمركية هي 0%. أما بالنسبة للدول ذات قيمة صادرات منخفضة فقد تباينت متوسط التعريف الجمركية المفروضة من طرفها فتميزت بالارتفاع لدى بعض الدول مثل تونس التي بلغت 36,7%، وبالانخفاض لدى دول أخرى مثل كندا 0%.

➤ أساليب الصحة والصحة النباتية المفروضة على الصادرات :

من خلال البيانات الخاصة بأساليب الصحة والصحة النباتية المفروضة على صادرات مصر من عصير البرتقال، يلاحظ بأن 13 دولة مستوردة هي التي تفرض هذه الأساليب مثلما هو موضح في الشكل الموالي .

الشكل رقم (3) : عدد أساليب الصحة والصحة النباتية المفروضة على صادرات مصر من عصير البرتقال، خلال الفترة 2010_2019



المصدر: من إعداد الطالبة، بالاعتماد على البيانات الإحصائية للمنظمة العالمية للتجارة .

من خلال الشكل أعلاه يتضح بأن الدول المتقدمة والتي تدعي تحرير تجارتها الخارجية بعدم فرضها لأي تعريف جمركية كما هو الحال بالنسبة لكندا CAN هي في حد ذاتها من تفرض عدد كبير من أساليب الصحة والصحة النباتية على وارداتها من عصير البرتقال والذي وصل إلى 123 أسلوب، وكذلك الحال بالنسبة للولايات المتحدة USA والتي تفرض 11 أسلوب.

أما بالنسبة للسعودية SAU التي لا تفرض أي تعريف جمركية وفي المقابل تفرض 12 أسلوب خاص بالصحة والصحة النباتية فإن ذلك من شأنه أن يؤثر بالسلب على صادرات مصر من عصير البرتقال باعتبار أن السعودية من أكبر مستوردي هذا المنتج .

وبالرغم من كل التوضيحات الوصفية السابقة، إلا أنه لا يمكن الوصول إلى نتيجة نهائية فيما يخص تأثير أساليب الصحة والصحة النباتية على صادرات مصر من عصير البرتقال، بالنظر لتنوع وتباين معطيات الدراسة، لذلك سنستعين بنموذج الجانبية من أجل قياس ذلك التأثير.

ب- نموذج الدراسة : من أجل تقدير تأثير أساليب الصحة والصحة النباتية SPS، فإننا نحتاج إلى تضمين متغير وهي خاص بها، بحيث يأخذ هذا المتغير القيمة 1 في حالة

تطبيق SPS أو القيمة 0 في حالة عدم تطبيقها، وكذلك الحال بالنسبة للمتغيرات الوهمية الأخرى، وتكتب المعادلة الخطية لنموذج الجاذبية كما يلي :

$$\ln X_{ijt} = \alpha + \beta_1 \ln GDP_{it} + \beta_2 \ln GDP_{jt} + \beta_3 \ln T_{ijt} + \beta_4 \ln D_{ij} \\ + \beta_5 \ln bord_{ij} + \beta_6 \ln lang_{ij} + \beta_7 \ln coml_{ij} + \beta_8 \ln WTO_{jt}$$

حيث إن:

$\ln X_{ijt}$: اللوغاريتم الطبيعي لصادرات مصر من عصير البرتقال إلى الدولة z في الفترة t (US\$ 1000).

$\ln GDP_{it}$: اللوغاريتم الطبيعي لنتاج المحلي الاجمالي للدولة المصدرة وهي مصر المستوردة (US\$ billion)

$\ln GDP_{jt}$: اللوغاريتم الطبيعي للنتاج المحلي الاجمالي للدولة المستوردة (US\$ billion)

$\ln T_{ijt}$: اللوغاريتم الطبيعي لضريبة الواردات المفروضة من طرف الدولة المستوردة على صادرات مصر .

$\ln D_{ij}$: اللوغاريتم الطبيعي للمسافة بين مصر والدولة المستوردة .

$bord_{ij}, lang_{ij}, coml_{ij}, WTO_{jt}$: متغيرات وهمية تقيس تكاليف التجارة وتأخذ القيمة 1 في حالة حدوثها او القيمة 0 في حالة عدم حدوثها، وتمثل في الحدود المشتركة، اللغة، مصر والدولة المستوردة كائنا مستعمرتين من طرف نفس الدولة، الدولة المستوردة منظمة إلى المنظمة العالمية للتجارة .

SPS_{it} : متغير وهمي يبين ما إذا تم تطبيق أساليب الصحة والصحة النباتية على المنتج u_{ijt} : المتغيرات العشوائية .

2-2 بيانات الدراسة : لإجراء دراستنا التطبيقية تم الاعتماد على مجموعة من قواعد البيانات، بحيث تحصلنا على بيانات الناتج المحلي الاجمالي من قاعدة بيانات البنك الدولي، أما بيانات التجارة الثنائية مثل المسافة واللغة والمستعمرة من قاعدة البيانات CEPII، والضرائب المفروضة على صادرات مصر من عصير البرتقال وأساليب الصحة والصحة النباتية من قاعدة البيانات الخاصة بإحصائيات UNCTAD .

3-2 تقدير النموذج والنتائج : تم تقدير نموذج الجاذبية باستخدام الأثر الثابتة، ويبين الجدول أدناه النتائج المتحصل عليها لتقدير النموذج باستخدام البرنامج الإحصائي

الجدول رقم (1) : نتائج تقدير نموذج الدراسة

المتغيرات المستقلة	المعاملات
Constant	-23.36 (21.25)
lnGDP_it	0 (0)
lnGDP_jt	1.901 (1.595)
SPS	-1.500* (0.847)
lnTarif	0.153 (0.926)
lnD_ij	-2.520 (2.119)
bord_ij	0 (0)
Lang_ij	-5.889 (5.481)
comlang	-5.890 (5.481)
wto_j	-0.326 (0.916)
Observations	96
R ²	0.808
F	3.34***
Standard errors in parentheses : * $p < 0.05$, ** $p < 0.01$, *** $p < 0.001$	

المصدر : من إعداد الطالبة، بالاعتماد على مخرجات برنامج Stata SE 10

من خلال الجدول أعلاه، يمكن كتابة معادلة التقدير لنموذج الجاذبية الخاصة بصادرات مصر من عصير البرتقال كما يلي :

$$\ln X_{ijt} = -23,36 + 1,9 \ln GDP_{jt} - 1,5 SPS_{jt} + 0,15 \ln T_{ijt} - 2,52 \ln D_{ij} - 5,89 \ln lang_{ij} - 5,89 \ln coml_{ij} - 0,33 WTO_{jt}$$

أما بالنسبة للاستنتاجات الخاصة بالتقدير فسيتم تقسيمها إلى قسمين: القسم الأول يتعلق بالنتائج العامة وهي تخص قوة النموذج التقديري ومعنويته، ونتائج تقدير

المتغيرات المستقلة المدرجة في النموذج. أما القسم الثاني فيتعلق بنتائج التقدير الخاصة بالإجابة على اشكالية البحث والتأكد من فرضيات الدراسة المتعلقة بالتعريفات الجمركية وأساليب الصحة والصحة النباتية:

أولاً- الاستنتاجات العامة: وتتمثل في ما يلي:

✓ يتبين من جدول التقدير بأن نموذج تقدير صادرات مصر من عصير البرتقال ذو دلالة إحصائية عند مستوى % 0,1 مثلما يشير إلى ذلك اختبار فيشر F، كما أن قيمة معامل التحديد R^2 جاءت مرتفعة، ويدل ذلك على أن 80,8 % من صادرات مصر من عصير البرتقال يمكن تفسيرها من خلال المتغيرات المستقلة المتعددة التي تم إدراجها في نموذج التقدير .

✓ من خلال نتائج التقدير فإن التفسير الخاص بـ $\ln GDP_{jt}$ أو الناتج المحلي الاجمالي للبلد المستورد يبين بأن مستهلكيه يفضلون زيادة شراء عصير البرتقال المصري عند زيادة دخولهم وهذا راجع لأن المعامل الخاص به موجب والذي يقدر بـ 1,9.

✓ فيما يخص المسافة بين مصر والدولة المصدر إليها $\ln D_{ij}$ فتأثيرها كان عكسي، ويتم تفسير هذا بأن الدول التي تبعد عن مصر هي الأكثر استيراداً لعصير البرتقال المصري.

✓ أما تفسيرات باقي المتغيرات الوهمية الخاصة بالنموذج، فنجد بأن كل الدول المستوردة والتي تشترك مع مصر في اللغة، ونفس الدولة المستعمرة، وانضمامها إلى المنظمة العالمية للتجارة كانت ذات علاقة عكسية مع زيادة صادرات مصر من عصير البرتقال ولكن من دون معنوية احصائية.

ثانياً- الاستنتاجات الخاصة: تبين التفسيرات الخاصة بإشكالية البحث وفرضيات الدراسة المرتبطة بكل من التعريفات الجمركية وأساليب الصحة والصحة النباتية ما يلي :

✓ بالنسبة للتفسير الخاص بالتعريفات الجمركية $\ln T_{ijt}$ ، فنجد بأن المعامل الخاص بها موجب، ويفسر ذلك بأن التعريفات الجمركية المفروضة على صادرات مصر من عصير البرتقال ليس لها تأثير سلبي على صادراتها ولكن من دون وجود دلالة

إحصائية، ويمكن أن يعود ذلك إلى انخفاض قيمتها أو انعدامها بالنسبة لأهم الدول المصدر إليها، وهذا ما يؤكد صحة الفرضية الأولى للدراسة.

✓ معامل التقدير الخاص بأساليب الصحة والصحة النباتية سالب وذو دلالة إحصائية لأنه معنوي بنسبة 5 %، وهذا ما يبين بأن أساليب الصحة والصحة النباتية لها تأثير سلبي على صادرات مصر من عصير البرتقال، ما يؤكد صحة الفرضية الثانية.

✓ على غرار النتائج المتوصل إليها في الدراسات السابقة كدراسة (2000) et al Otsuki، دراسة (2007) Ghebrehwet et al ودراسة مرفت محمد عبد الوهاب (2018)، تقدم الدراسة الحالية دليلا اضافيا على وجود تأثير سلبي لأساليب الصحة والصحة النباتية على صادرات الدول، وأنها تعد عائقا لولوج الصادرات نحو الأسواق الدولية، وصارت في صدارة الأساليب المستخدمة في التجارة وكبديل للأساليب التقليدية مثل الرسوم الجمركية.

خاتمة:

حاولنا من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء على اتفاقية الصحة والصحة النباتية والتي تعد أحد الاتفاقيات المنظمة العالمية للتجارة، والتي تهدف إلى ضبط حقوق والتزامات الدول الأعضاء في المنظمة فيما يتعلق بكل الأساليب التي تشتمل القوانين، المراسيم، اللوائح، المتطلبات والإجراءات المتعلقة بأساليب الصحة والصحة النباتية والتي تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على تجارة السلع ما بين الدول الأعضاء.

و تنص الاتفاقية على أحقية الدول وضع أساليبها الخاصة لحماية الحياة البشرية، الحيوانية، النباتية أو الصحية، وأنها تشجع الدول الأعضاء على اعتماد المعايير والمبادئ التوجيهية والتوصيات الدولية التي تقوم بإعدادها المنظمات الدولية ذات الصلة، لاسيما هيئة الدستور الغذائي، المكتب الدولي للأوبئة الحيوانية والمنظمات الدولية والإقليمية العاملة في إطار المنظمة الدولية لاتفاقية وقاية النبات، إلا انها تسمح للدول الاعضاء بوضع أساليب ذات معايير أعلى خاصة بها بحجة وجود التبرير العلمي، وهذا ما يفتح المجال للدول باعتماد أساليب متشددة من شأنها عرقلة الصادرات الموجه إليها.

وباعتبار مصر أحد الدول الأعضاء في المنظمة العالمية للتجارة، ارتأينا دراسة تأثير أساليب الصحة والصحة النباتية على أحد أهم منتجاتها الموجهة للتصدير وهو عصير البرتقال، وتوصلت الدراسة إلى أن :

- الرسوم الجمركية لم تعد تشكل عرقلة لصادراتها،
- أساليب الصحة والصحة النباتية التي فرضت على صادراتها كان لها تأثير سلبي،
- يمكن اعتبار أن أساليب الصحة والصحة النباتية تعد حواجز جمركية غير مباشرة طبقت ضد صادرات مصر من عصير البرتقال،
- يمكن القول بأن السعودية وباعتبارها من أهم الدول المستوردة لعصير البرتقال المصري فإن اعتمادها على 12 أسلوب للصحة والصحة النباتية أدى إلى عرقلة صادرات مصر من عصير البرتقال إليها، مثلما يبينه التحليل الوصفي للبيانات.
- وبناء على ما توصلت إليه نتائج الدراسة، يمكن تقديم مجموعة من التوصيات كما يلي:
- على مصر الاهتمام أكثر بمواكبة منتجاتها مع أساليب الصحة والصحة النباتية التي تعتمدها الدول، بغرض رفع جودة منتجاتها وجعلها قادرة على المنافسة في الأسواق الدولية، أو إعادة توجيه صادراتها إلى الدول التي قد لا تعتمد أساليب صحية أو تعتمدها بشكل غير متشدد .
- سن قوانين وتشريعات متعلقة بالصحة والصحة النباتية تتوافق ومتطلبات الدول المستوردة .
- تطوير البنية المؤسسية من مؤسسات حكومية ومخابر وموانئ حتى يتم تكييف الصادرات مع متطلبات الصحة والصحة النباتية .
- التنسيق بين القطاع العام والخاص حتى يتم تكييف الصادرات وجعلها تخضع لمختلف الشروط الصحية التي قد تفرض عليها في الأسواق المصدر إليها .

المراجع:

المراجع العربية:

- مرفت محمد عبد الوهاب، أثر المتطلبات الفنية والصحية على نفاذ الصادرات الغذائية المصرية إلى دول الإتحاد الأوروبي، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، المجلد 32-

العدد 2، 2018 .

- سوزي عدلي ناشد، اتفاقية العوائق الفنية أمام التجارة TBT: تقييد أم تحرير للتجارة الدولية، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2010،
- المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الكتاب السنوي للإحصاءات الزراعية، المجلد 37، 2018 .

- الهيئة المصرية للمواصفات والجودة .

<http://www.eos.org/ar> 20/10/2020

- المنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين، الاستراتيجية العربية للتقييس والجودة، جامعة الدول العربية، 2019-2023 .

المراجع الأجنبية:

- Otsuki T., Wilson J. S., Sewadeh M., A Race to the Top? A Case Study of Food Safety African exports to Europe of Standards and African Exports, Policy Research Working Paper Series No. 2563, World Bank, march 2001
- Gebrehiwet Y., Ngqangweni S., Kirsten J. F., Quantifying the trade effect of sanitary and phytosanitary regulations of OECD countries on South African food exports, Agrekon, vol 46, No 1, March 2007 .
- World Trade Organization, The WTO Agreements Series : Sanitary and Phytosanitary Measures, Printed in Switzerland, 2010 .
- World Trade Organization, The WTO Agreements Series : Agriculture, Centre William Rappard, Switzerland, Revised in 2016.
- https://www.wto.org/english/res_e/publications_e/tbttotrade_e.pdf 21/03/2020
- World Trade Organization, The WTO Agreements Series : Technical Barriers to Trade, Centre William Rappard, Switzerland, Revised and updated in May 2014 .
- https://www.wto.org/english/res_e/publications_e/tbttotrade_e.pdf 21/03/2020
- World Trade Organization, wto membership, Egypt and the WTO .
- https://www.wto.org/english/thewto_e/countries_e/egypt_e.htm 23/03/2020
- United Nations Conference on Trade and Development, International Classification of Non-Tariff Measures, 2012 Version, UNCTAD Nations Publication, Switzerland, 2015 .
- United Nations Conference on Trade and Development, International Classification of Non-Tariff Measures, 2019 Version, UNCTAD Nations Publication, Switzerland, 2019 .
- World Trade Organization, Standards, Regulations And Covid-19 – What Actions Taken by WTO Members?, WTO Secretariat's, 4 December 2020 .

- https://www.wto.org/english/tratop_e/covid19_e/standards_report_e.pdf
22/12/2022
- The ePing website, track product requirements in export markets, Egypt, Member profile
- <https://epingalert.org/en/MemberProfiles/Profile?countryId=C818>
18/10/2022